Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالة الحادية عشرة

ظاهرة الحزن

الحديث عن ظاهرة الحزن في شعر المتنبي ، شيء متفرد له طعم خاص . وقد تميز بشكل لافت للنظر في القصائد التي قالها في مصر (المصريات) .

وفي الفصول السابقة أشرت إلى هذه الظاهرة في بعض القصائد واخترت ثلاث قصائد لتكون محوراً يدور حوله هذا الحديث . وكنت أنوي أن أتناول هذه القصائد تناولاً مفصلاً ، أفسر من خلاله طريقة أبي الطيب في التصوير والتعبير . وأفصل القول فيما توصلت إليه في هذه الدراسة ، من قيم جمالية وتعبيرية استخلصتها من شعر أبي الطيب ، في محاولة لتأصيل بعض المصطلحات الجمالية التي رددتها في هذه الدراسة .

ولأقف بعض الوقت عند ظاهرة الحزن ، باعتبارها ظاهرة جمالية . لا مجرد موضوع من الموضوعات التي تناولها المتنبي في شعره .

وكنت أنوي أن أحدد من خلال الدراسة التطبيقية للمصريات ، مصطلح « الإشعاع الفني » عند المتنبي ، تحديداً دقيقاً . وكنت أبغي أن أتتبع فكرة « التشكيل اللغوي » عنده تتبعاً صارماً ، حتى نضع أساساً صلباً لمنهج الرؤية الفنية ، الذي ندرس على ضوئه شعر أبي الطيب . ولكن يبدو أن ظروفي الحاضرة لن تمكنني من التفرغ الكامل لهذه الدراسة الشاقة المتأنية ، فبقي الحديث عن ظاهرة الحزن في شعر المتنبي ، على سطح الظاهرة . ولم ينفذ إلى جوهرها العميق . وتشكيلها اللغوي . وحضورها الجمالي . وما فيها من إشعاع فني . وهذا اعتذارٌ لقراء هذه الدراسات ، لا يبرر تقصيري ولكنه يلزمني بأن أفعل يوماً ما حينما تتاح لي الفرصة ، ما كنت أريد .

ويبقى بعد ذلك أن أعود مرة أخرى إلى القصيدة الثالثة التي أشرت إليها في